



بحوث في الأدب الإسلامي

أ. د. رحمة أحمد الحاج عثمان د. أدهم محمد علي حموية

عيش الواسعة جئ رحيم

تمارة أحمد دبجن

د. محمد شريف محمد حفيز

نور زيدة شهيرة زيدي

ليا مريم فيصل

تقديم

أ. د. نصر الدين إبراهيم أحمد حسين

بحوثُ في الأدبِ الإسلاميِّ

د. أدهم محمد علي حموية

أ. د. رحمة أحمد الحاج عثمان

عيش الواسعة جي رحيم

تمارة أحمد ديجن

د. محمد شريف محمد حفيظ

نور زيدة شهيرة زيدي

ليا مريم فيصل

تقديم

أ. د. نصر الدين إبراهيم أحمد حسين

All Right Reserved

بحوث في الأدب الإسلامي

Penulis

Professor Dr. Rahmah Ahmad Hj. Osman

Dr. Adham Muhammad Ali Hamawiya

2022/1444

Cetakan Pertama Disember 2022

ISBN : 978-629-97700-1-5

جميع حقوق الملكية والحقوق الأدبية والفنية محفوظة للمؤلفين، ويُمنع طباعة الكتاب، أو

تصويره، أو ترجمته، أو إعادة تنضيدته كاملاً أو مجزأً، أو تسجيله على أشرطة كاسيت، أو

إدخاله في حاسوب، أو برمجته على أسطوانات ضوئية؛

إلا بموافقة خطية من المؤلفين

Hak cipta terpelihara. Tidak dibenarkan menerbit, mengulang cetak, mengeluarkan ulang mana-mana bahan artikel, ilustrasi, fotografi, da nisi kandungan buku ini dalam apa sahaja bentuk dan dengan apa cara jua sama ada secara elektronik, fotokopi, mekanik, rakaman, atau cara lain yang direka pada masa akan datang sebelum mendapat izin bertulis dari penulis.

DITERBIT OLEH

Al Manar Resources

M3 A-18-6 No 7, Jalan Madrasah,

Off Jalan Taman Melati,

53100 Gombak

Kuala Lumpur

DICETAK OLEH

Hazrah Enterprise

No. 122, Jalan SBC 3,

Taman Sri Batu Caves,

68100 Batu Caves

Selangor

فهرس الموضوعات

- 11المُثل الأخلاقية في سيرة عنتره بن شدّاد
- 31آليات التّناصّر القرآنيّ في نقائض جرير والفرزدق والأخطل
- 63الملامح الإسلامية في قصائد البارودي الوطنية
- 99القيم الأخلاقية في حكايات جحا العربيّة والسيد بندير الملايوية
- 117.....الخصائص الإسلامية في فيلم "علي بابا بوجانغ لابوك"

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم الأستاذ الدكتور نصر الدين إبراهيم أحمد حسين

أستاذ الأدب والنقد والبلاغة

الناظر في تعريف الأدب الإسلامي يجده سلسلةً طويلةً ممتدةً منذ عصور الإسلام الأولى إلى العصر الحديث، وهذا إذا نظرنا إلى مصطلحه من حيث الشكل، أما من حيث المضمون العام فهو أدب يتناول المفهوم العام للإسلام في قيمه، ومبادئه، وسلوكه، وأخلاقه؛ لذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ»¹، فإذا فهمنا أن التتميم إضافة اليسير على الشيء الكثير من جنسه ليتم ويكمل؛ فإن هذا الحديث الشريف يفيدنا أن العرب في جاهليتهم كانوا أصحاب تراث حضاري مبني على أُسُس من الخلق والمروءة والعدل، وجاء الإسلام، فهذَّب تلك القيم، فكان سرٌّ تفوّقهم، ولما تخلّوا عن تلك القيم، وتحلّلت أخلاقهم؛ وهنّوا وعجزوا عن حماية أنفسهم، وسقطوا مُستعبدين لغيرهم،² أي إن العصر الجاهلي يلتزم

¹ أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق: أحمد عبد الرحمن البنا، (القاهرة: دار الشهاب، مطبعة دار القلم)، ج 19، ص 75.

² يُنظر: زهدي صبري الخواج، الجانب الخلفي في الشعر الجاهلي، (بيروت: دار الناصر ط 1، 1984)، ص 12-13.

في بعض أشعاره منحى الإسلام، وانظر مثلاً إلى قصيدة النابغة الجعدي، وما فيها من فضائل وقيم وأخلاق، قال:¹

مَلَكْنَا فَلَمْ نَكْشِفْ قِنَاعًا لِحِرَّةٍ وَلَمْ نَسْتَلِبْ إِلَّا الْحَدِيدَ الْمُسَمَّرَا
وَلَوْ أَنَّنَا شِئْنَا سِوَى ذَلِكَ أَصْبَحَتْ كَرَائِمُهُمْ فِينَا تُبَاعٌ وَتُشْتَرَى
وَلَكِنَّ أَحْسَابًا نَمْتَنَا إِلَى الْعُلَا وَأَبَاءَ صِدْقٍ أَنْ نَرُومَ الْمُحَضَّرَا

فإذا كان الدين تصوُّراً شاملاً عن الكون والحياة والإنسان؛ ينعكس على نشاطات الإنسان كلها، وعلى سلوكه وثقافته، ويلونها بلونه الخاص سواء أكان ذلك بارزاً أم خفياً؛ فإن الأدب وسيلة لتصوير أحاسيس الإنسان إزاء المحيط الطبيعي الذي وُلد فيه، ووسيلته لتصوير مخاوفه ومباهجه في هذا الوسط، بالإضافة إلى التعبير عن موقفه من تلك العلاقات الاجتماعية.

ولذلك نجد كثيراً من الدراسات الأدبية تلتقي مع النظرة الدينية الإسلامية إلى النموذج البشري في الأدب، ومثل ذلك ما دعا إليه موريس فريدمان في دراسته "اللقاء بين الدين والأدب"، وطَبَّقَهُ في كتابه "النفسي عدمنا: نماذج الإنسان المعاصر".

ويرى بعض الباحثين في شؤون الفن والأدب أن الفن والأدب لا بُدَّ من أن يكون مثل الدين قائماً على قواعد الأخلاق، يقول الكاتب الفرنسي جويو: "إن الروح الأخلاقي عند الأديب كعقربيته، يجب أن ينبعا معاً وفي وقت واحد من أعماق

¹ النابغة الجعدي، الديوان، تحقيق: ماريا نالينو، (روما: دن، 1953)، حرف الرء، ويُنظر: يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، (القاهرة: دار المعارف، ط2)، ص106.

طبيعته، وإن الأدب غير الأخلاقي هو على كل حال أخطأ مرتبة حتى من وجهة النظر الفنية الخالصة".

وينظر بودلير إلى الأدب على أنه نوع من الوعي الكوني العام، ويرى ميلر في بحث له بعنوان "الأدب والدين"؛ أن لا مجال للالتزام في الأدب أهم من مجال الدين والأخلاق.

من أجل هذا كانت العلاقة واضحة بين الدين والأدب، ولا تجد تناقضاً - كما حاول بعض الباحثين أن يُشعر القراء بذلك - بل الصلة وثيقة جداً، وذلك لأن الأصل في الأدب تهذيب السلوك الإنساني.

إذن؛ النتيجة أن الأدب الإسلامي أدب مرتبط بالعبقيرة الفطرية السليمة والأخلاق؛ لذا نجد الأدب الإسلامي - على امتداد العصور والسنين والأيام - هو الأدب الذي يرتبط بالأخلاق النبيلة، والكلمة الطيبة، والإطار الإسلامي الذي يُلزمه أبد الدهر، فكل نصٍ يلتزم بهذه الصفات؛ أدبٌ إسلاميٌّ مهما كان منبعه أو مشربه. وإذا نظرنا إلى البحوث التي جاد بها هذا الكتاب وجدناها تحمل سماحة الأدب الإسلامي؛ في شكله، وإطاره العام، ومضمونه، ومحتوياته؛ "المثل الأخلاقية في سيرة عنتر بن شدّاد"، "آليات التناصّ القرآنيّ في نقائص جرير والفرزدق والأخطل"، "الملاحم الإسلامية في قصائد الباروديّ الوطنيّة"؛ "القيم الأخلاقية في حكايات جحا العربيّة والسّيّد بندير الملايويّة"، "الخصائص الإسلاميّة في فيلم علي بابا بوجانغ لابوك".

فكلُّ هذه الموضوعات ما هي إلا امتداد للأدب الإسلامي في قيمه وسلوكه،
وفيها دعوة روحية شفافة ترقى بالبشرية، وتسمو بها، والأدب ينبغي أن يكون كذلك،
أي أن يدعو إلى الفضيلة وتهذيب النفوس، ويعالج انحطاط البشر وشواذ النفوس؛
بدعوته إلى الفضيلة والمحبة والسلام، ونبد الحقد والكراهية والعنصرية.
وأخيراً؛ أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق كل من يدعو إلى الفضيلة،
ويتمسك بزمام الأخلاق والسلوك الإسلامي الرشيد الكريم، وبقيم الإسلام النبيلة،
حتى تكون الأخلاق الفاضلة والقيم هي النبراس الذي يهدي البشر إلى الصراط
المستقيم.

أ. د. نصر الدين إبراهيم أحمد حسين

تمهيد

على الرغم من أن مصطلح "الأدب الإسلامي" محوطٌ بالغموض والاضطراب؛ شهدت حركة الأدب الإسلامي نهضة شاملة في العصر الحديث، وقد راج هذا المصطلح بين المسلمين وغيرهم من منطلق دقة دلالاته وصدق تعبيره عن التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة، والتزامه به، وربما وسَّع بعضهم تلك الدلالة وذلك التعبير لتشمل الأدب الجمالي أو أدب التسلية والترويح عن النفس، فيدخل في هذا الأدب الذي أنتجه المسلمون وغيرهم، ولا يقتصر على الأدب الحديث، وإنما يضرب بجذوره في أعماق التاريخ على الرغم من حداثة المصطلح، فهو يمثل الإسلام الناظم لمسيرة الحياة الإنسانية على منهج الخالق سبحانه بالتزام مبادئه وأخلاقه وقيمه؛ أي إن الأدب الإسلامي يمثل التزام الإسلام واتخاذه منهجًا في الأدب إبداعًا ونقدًا.

ومن هذا المنطلق يتغيى هذا الكتاب عرض بحوث في الأدب الإسلامي، وهي بحوث خمسة تنوعت المادة التي تناولتها بين شعر ونثر، وقديم وحديث، وكلمة وصورة، وثبات وحركة، وبعضها حمل في طياته توجُّهًا نقديًا في التعامل مع تلك المواد المتنوعة التي عالجتها، في حين حمل بعضها الآخر توجُّهًا مقارنًا.

وأول البحوث في هذا الكتاب تناول المثُل الأخلاقية في سيرة عنتره بن شدَّاد، فإن عنتره حاز من مكارم الأخلاق في الجاهلية ما كان بعض هدي النبي الكريم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويمكن أن يكون في ذلك مثلٌ تربوي يُحتذى.

وفصّل البحث الثاني آليات التناص القرآني في شعر النقائض، فإن القرآن الكريم أهم المؤثرات في الإبداع الأدبي العربي، ولا شك في أن الأدب لا يكون إسلامياً ما لم يعرف من معين كتاب الله عزّ وجلّ.

ثم استعرض البحث الثالث الملامح الإسلامية في الشعر الوطني الذي نظمته محمود سامي البارودي، فقد كانت لتلك الملامح مكانتها البارزة في هذا النتاج الشعري المتميز.

وتميّز البحث الرابع بتوجُّهه المقارن؛ إذ عاين القيم الأخلاقية في حكايات جحا التي تنتمي إلى الثقافة العربية، وحكايات السيد بندير التي تنتمي إلى الثقافة الملايوية، وقارن جزئياتها في سبيل التوصل إلى معالم التشابه والاختلاف الواقع بينها. أما خامس البحوث فكانت مادته سينمائية، وقد تحرّى الخصائص الإسلامية في فيلم ماليزي بعنوان "علي بابا بوجانغ لابوك"، وهو فيلم فكاهي يقتبس قصة "علي بابا والأربعين لصاً" التي وردت في "حكايات ألف ليلة وليلة"، مما هيّأه لاحتمال شيء من المقارنة بين الثقافتين العربية والملايوية.

ويضح من هذه البحوث أن الأدب الإسلامي يشمل جميع القضايا البشرية، ويرتكز إلى مبدأ الإخلاص مضموناً وشكلاً، ويصلح لكل زمان ومكان، ويؤثّر المعنى على اللفظ، ويعنى بالوضوح، وينأى عن الغموض، وغايته تهذيب الناس وحضّهم على الخير.

والله وليّ التوفيق